لتزيحي الملائكة على هذه الرواية وبهذا فسر الكلبي الغرانيق
انها الملائكة وذلك ان الكفار كانوا يعتقدون الاوثان
والملائكة بنات الله تعالى سبحانه كما حكى الله تعالى عنهم
ورد عليهم في هذه السورة بقوله تعالى الكم الذكر وله
الانثى فانكر الله تعالى كل هذا من قولهم ورجاء شفاعة
من الملائكة صحيح فلما تاوله المشركون على ان المراد
بهذا الذكر الصنم ولبس عليهم الشيطان واحكم اياته
ورفع تلاوة ملك اللفظتين اللتين وجد الشيطان
بهما سبيلا للالتباس كما نسخ كثير من القران ورفعت
تلاوته وكان في انزل الله تعالى لذلك حكمة وفي نسخه
حكمة ليضل به من يشاء ويهدي به من يشاء وما يضل
به الا الفاسقين وليجعل ما يلقي الشيطان فتنة للذين في
قلوبهم مرض والقاسية قلوبهم وان الظالمين لفي شقاق
بعيد وليعلم الذين اوتوا العلم انه الحق من ربك فيؤمنوا به
فتخبت له قلوبهم الاية وقيل ان النبي صلى الله عليه وسلم
لما قراء هذه السورة وبلغ ذكر اللات والعزى ومناة الثالثة
الاخرى خال الكفار ان يأتي بشيء من ذمها فسبقوا الى
مدحها بتلك الكلمتين ليخلطوا في تلاوة النبي صلى الله
عليه وسلم ويشغبوا عليه على عاداتهم وقولهم لا تسمعوا

لهذا

لهذا القران والغوا فيه لعلكم تغلبون ونسب هذا الفعل
الى الشيطان لحمله لهم عليه واشاعوا ذلك عليه واذا عهود
وان النبي صلى الله عليه وسلم فاله فحزن لذلك من كذبهم
وافترايهم عليه فسلاه الله تعالى بقوله وما ارسلنا
من قبلك الاية وبين للناس الحق من ذلك من الباطل
وحفظ القران واحكم اياته ودفع ما لبس به العدو كما
ضمنه تعالى من قوله انا نحن نزلنا الذكر الاية ومن ذلك
ما روى من قصة يونس عليه الصلاة والسلام انه وعد
قومه بالعذاب عن ربه فلما تابوا كشف عنهم العذاب
فقال لو ارجع اليهم كذابا ابدا فذهب مغاضبا قال
القاضي رحمه الله تعالى فاعلم اكرمك الله تعالى ان ليس
في خبر من الاخبار الواردة في هذا الباب ان يونس قال
لهم ان الله تعالى مهلكهم وانما فيه انه دعا عليهم بالهلاك
والدعاء ليس بخبر يطلب صدقه من كذبه لكنه قال لهم
ان العذاب مصبحكم وقت كذا وكذا فكان ذلك كما قال
ثم رفع عنهم العذاب وتدارکهم قال الله تعالى الا قوم يونس
لما امنوا كشفنا عنهم عذاب الخزي الاية وروى في
الاخبار انهم راوا دلايل العذاب ومخايله قاله ابن مسعود
قال سعيد بن جبير غشاهم العذاب كما يغشى السحاب الحر

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)